

كل هذه المظاهر بدأت في الاختفاء تدريجياً وبدأت حركة الفدائيين تصبح أكثر سرية شيئاً فشيئاً، في هذه السنين من مطلع السبعينات ظهرت الوحدة (١٠١) التي شكلها الجنرال "أريل شارون" والتي وقف على رأسها الرائد "مائير داجن" والتي اشتهرت بلبس القبعات الحمراء وعرفت شعبياً باسم (الطواقي الحمراء) والتي اعتبرت وحدة خاصة دربت تدريبات خاصة جداً، هذه الوحدة كانت تقتحم الأزقة داخل المخيمات وفي البيارات بين أشجار الحمضيات وتطلق النار على كل من يتحرك للاشتباه فيه، وتهاجم الناس وتضرب وتعتدي وتفتك دون أي ضوابط أو قوانين وقد كان لها دور بارز في محاربة المقاومة وتصفية الكثير من قياداتها وعناصرها.

كانت القوة من هذه الوحدة تتكون من حوالي عشرة جنود حتى عشرين يلبسون الزي العسكري الرسمي، كلهم شبان في مقتبل العمر يحملون أسلحة جديدة مدربين أحسن تدريب يضعون على رؤوسهم القبعات القماشية الحمراء، معهم عصي خشبية قصيرة يحمل أكثر من واحد منهم جهاز لاسلكي كبير على ظهره، يرتفع منه الهوائي عالياً يسمع صوت الاتصال من موقع القيادة والتوجيه بصورة دائمة.

ذات يوم طاردت واحدة من هذه الوحدات أحد الفدائيين بعد أن شُخص بصورة ما لظهور القنبلة التي كانت في يده وأطلق ساقيه للريح جرياً في أزقة المخيم للاختفاء، فانطلقوا وراءه يطلقون النار ويجرون في المخيم والجندي الذي يحمل جهاز اللاسلكي بدأ يتصل بمقر القيادة وقد تمكنوا من تشخيص المنطقة التي اختفى فيها ذلك الشاب، فحاصروه وخلال وقت قصير حضرت قوات تعزيز كبيرة جداً حيث أحاطوا بالمنطقة إحاطة السوار للمعصم، ونودي على الناس لمطالبتهم بالخروج من البيوت جميعاً رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، وأجلسوا على جانب الطريق، وبدأت عملية تحقيق معهم واحداً واحداً من رجال المخابرات. ودخل الجنود إلى بيوت المنطقة يقلبون كل ما فيها بحثاً عن ذلك الشاب أو عن ملجأ أو مخبأ اختفى فيه ويبدو أنهم بطريقة ما استدلوا على البيت الذي اختفى فيه ذلك الشاب.

فبدأ الضابط ورجال المخابرات يدخلون ويخرجون ويتشاورون وقلبوا كل ما في البيت رأساً على عقب في نهاية الأمر استدلوا على مدخل الملجأ الذي اختفى فيه ذلك الشاب فبدأوا عبر مكبرات الصوت ينادون عليه للخروج، فلم يخرج أحد.